

تفريغ شرح

كتاب

القَوْلُ عَدَمُ الْمَثَلِ

في صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ الشَّرْحُ عَيْتِ الْاُولٰٓئِ

فضيلة الشيخ الدكتور

خالد بن ضحوي الظفيري

مفظه الله



miraath.net

ميراث النبيا

قام بها فريق التفريغ بموقع ميراث الانبياء

Miraath.Net

بسم الله الرحمن الرحيم

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم تسجيلًا لدرس في شرح كتاب

القواعد المثلة

للشيخ

محمد بن صالح العثيمين

- رحمه الله تعالى -

ألقاه الشيخ الدكتور:

خالد بن ضحوي الظفيري

- حفظه الله تعالى -

ضمن فعاليات وورة الريحانية الشرعية الأولى التي أقيمت للإخوة السوريين بالريحانية بتركيا شهر ربيع الآخر عام خمسة وثلاثين وأربعمائة وألف هجرية نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن ينفع به الجميع.

الدرس الأول

إِنِ الْحَمْدَ لِي نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

فإن أصدق الحديث كتابُ الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-،
وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلُّ مُحدثَة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد:

فرحب بالإخوة جميعاً نسأل الله -عز وجل- أن يجعل اجتماعنا هذا اجتماعاً مباركاً وأن يجعلنا ممن يذكره الله -سبحانه وتعالى- فيمن عنده تنزل علينا الرحمات والبركات من الله -سبحانه وتعالى- وأن يجمعنا في جنات النعيم بإذن المولى -سبحانه وتعالى-.

حقيقة لي السعادة ولي الشرف بقاء إخوتي في الأرض المباركة أرض الشام فنحمد الله -سبحانه وتعالى- أن يسر هذا اللقاء الذي نتدارس فيه معكم بعض علوم الشريعة وبعض المسائل العقديّة التي نحتاجها وكذلك بالنسبة لدروس المشايخ الآخرين.

العلم إخوتي في الله من أعظم ما يتقرب به العبد إلى ربه -سبحانه وتعالى- أعظم القربات ومن أفضل القربات هو أن يرفع المسلم عن نفسه الجهل في علم الشريعة، العلم حث عليه القرآن أو حث عليه سنة النبي -ﷺ- ورد في كتاب الله -سبحانه وتعالى- أن العلم مفتاح

لخشية الله -عز وجل- في قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ فاطر: ٢٨

فالعلم يفتح باب الخشية، وباب الخوف، وباب العبادة لله -عز وجل-، العلم سبب لرفعة

الدرجات في الدنيا وفي الآخرة ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ المجادلة: ١١ أي

أن الله يرفع المؤمنين لكن الله - سبحانه وتعالى - أيضًا يرفع أهل العلم درجات أعلى وأكمل وأفضل؛ لأنهم اشتغلوا بعلم الكتاب وعلم سنة النبي - ﷺ -.

ورد في حديث أبي الدرداء في السنن أن النبي - ﷺ - قال: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَصْنَعُ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، حَتَّى الْحَيْتَانِ فِي الْبَحْرِ [الحيتان: الأسماك]، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَإِنَّمَا وَرَثُوا [ماذا؟] الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ»

هذا حديث جامع عن النبي - صلى الله عليه وسلم - يرويه أبو الدرداء - رضي الله تعالى عنه - لما جاءه فيما أحسب كثير بن قيس فقال له أريد أن أسألك عن سنة النبي - ﷺ - فقال الله ما جئت أو ما رحلت إلا لتعلم سنة النبي - ﷺ -؟ فبين أنه ليس له غرض في الرحلة إلا ماذا؟
إلا طلب العلم فأعاد عليه الله ما رحلت إلا لطلب العلم... إلا لتعلم سنة النبي - ﷺ -؟
فأكد له ذلك فروى أبو الدرداء هذا الحديث في فضل العلم وفضل طلب العلم وفضل العلماء، وهذا يبين لنا أهمية الرحلة في طلب العلم، هذه الرحلة التي يتحصل الإنسان فيها المشاق كلها لأجل الله - سبحانه وتعالى -، لذلك ينبغي على طالب العلم أن يخلص النية لله - سبحانه وتعالى - ويعالج نيته ويجدد قضية النية.

فرحيلكم من بلادكم مع ما تجدون فيه من المشقات في الطريق والخوف وغير ذلك إلى أن تصلوا إلى هنا هذا يا إخوة عمل عظيم تتقربون به إلى الله - سبحانه وتعالى - إذا أخلصتم النية لله - عز وجل -.

فينبغي على المسلم معالجة نيته في جميع أعماله كما قال السلف أشد ما نعالج أو نعاني النية، فهذا الحديث فيه بيان فضل العلم وأنه سبب لدخول الجنة وأن العلم سبب أن الملائكة تضع أجنحتها تخضع لطلاب العلم وفيه البيان أن العالم له فضل على الأرض وعلى الحيوان وعلى النبات، كيف فضله؟ بما ينشر من العلم فيحصل تحقيق سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - في الأرض وتطبيق شرع الله - عز وجل - فتطمئن الديار والبلاد والعباد، فيستغفر للعالم من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان حتى النملة في جحرها.

ثم بين أن هناك عالم وهناك عابد الفرق بينهما كفضل القمر على سائر الكواكب فانظر إلى القمر في نوره وفي إشراقه وفي حجمه ثم انظر إلى الكواكب الأخرى فلا شك أن الفضل كبير وعظيم فيما بينهما، ثم بين أن ميراث الأنبياء هو العلم وأن من تعلم ودرس وتفقه هو الذي حاز ميراث الأنبياء أعظم الموارد ميراث العلم هو ميراث الأنبياء.

فهذا يعطينا دافع إلى الصبر وإلى الجلد وإلى التحمل أو تحمل المشاق في سبيل التعلم وفي سبيل العلم، في سبيل رفع الجهل عن المسلم، فينبغي أن تكون نيتنا كبيرة في هذا الباب، وعزيمتنا شديدة في هذا الباب؛ لأنكم مقبلون على أمر كبير وهو نشر التوحيد ونشر السنة في بلاد كانت كما تعرفون تعج بالفساد وفي الشرك وفي الخرافات وفي الطرقية وفي الصوفية وغيرها فالمسئولية

عليكم يا طلاب العلم عزيمة لنقل سنة النبي ﷺ -، لنقل القرآن، لنقل هدي السلف الصالح إلى الناس وإلى العوام، وإلى تعليمهم ما يحققون به دين الله - سبحانه وتعالى -،

وفي هذا الحديث إشارة إلى أن العالم وصاحب العلم الصحيح فضله على الناس عظيم كبير بخلاف العابد؛ لأن مصطلح العابد في الغالب يكون الإنسان عابداً لكنه ليس على علم، أو قد يكون علمه ضعيفاً هذا مشاهد بعض الناس تجده يشغل في باب العبادة أكثر من انشغاله في العلم وهذا يفتح عليه باب الوقوع في الخطأ أكثر من وقوعه أو عمله الصواب ويؤكد لنا قضية أو هذه القضية المهمة القصة التي ذكرها نبينا ﷺ - في الرجل الذي قتل كم؟

تسعة وتسعين نفساً ففي الأول لما أراد التوبة دلوه على ماذا؟ على عابد أو على راهب بمعنى أنه ما تحصن بالعلم، وما تسلح سلاح العلم الذي ينجي المسلم من الوقوع في الضلال و من الوقوع في الفتن، ومن إيقاع غيره في الضلال وفي الفتن، فقال: هل لي من توبة؟

قال: لا أجد لك توبة، فقتله، فأكمل كم؟ مائة نفس، ثم دلوه على عالم، وهذا الذي يُبين لنا الفرق بين الراهب أو العابد وبين العالم، فقال: ما الذي يحول بينك وبين التوبة، لكن اذهب إلى القرية الفلانية الصالحة فاعبد الله معهم، فإنهم يعبدون الله، فاعبد الله معهم، أرشده إلى الرفقة الصالحة التي تُعينه في سبيل طاعة الله - سبحانه وتعالى -، وترك الرفقة الفاسدة التي تُثبِّطُه وتُضيع أوقاته، ولا تعينه على طاعة الله، وتُذكِّره بمعصية الله - سبحانه وتعالى -،

فذهب وهو في الطريق، جاءه ملك الموت، فقبض روحه، في رواية أنه حال النزح، أو في آخر حياته دفع أو نأى ب صدره نحو القرية الصالحة، ثم سقط أو خر ميتاً، يعني أنه في آخر حياته،

اجتهد في العمل الصّالح، لما جاءه الموت، دفع بنفسه أو بصدّره إلى جهة القرية الصّالحة، فأنزل الله ملائكة العذاب، وملائكة الرحمة اختصموا، هذا قال: يأخذه، جاء تائبًا فتأخذه ملائكة الرحمة،

وقال آخرون: قتل مائة نفس، فتأخذه ملائكة العذاب، فاحتكموا فيما بينهم، فقالوا أنه يقيسون ما بين القريتين، أيها أقرب، يأخذه إليها، فقاوسوا فوجدوا أنه أقرب إلى القرية الصّالحة بذراع وقد تكون تلك الذراع تلك النأية أو الدفعة التي دفع بنفسه إلى ماذا؟ فأخذته ملائكة الرحمة، ورحمة الله - سبحانه وتعالى - واسعة.

هذه كُلفتها مُقدّمة في بيان أهمية العلم والتعلم، عبد الله بن أنيس - رضي الله تعالى عنه - أو جابر - رضي الله تعالى عنه - سافر من المدينة إلى الشام، مسيرة شهر، ليس يوم ولا يومين، كم؟ مسيرة شهر كامل، حتى ذهب إلى الشام عند عبد الله بن أنيس - رضي الله تعالى عنهما - فطرق عليه الباب، فقيل: من؟ فقال: جابر، فقال: جابر بن عبد الله؟، قال: نعم، فخرج فضمّة،

فقال: ما الذي جاء بك يا صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟، قال: حديثٌ سمعتُ أنّك سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رحلة كاملة لأجل حديث واحد، وهذا يُبين لنا المنزلة التي وصلوا إليها، كيف وصلوا إلى هذه المنزلة العظيمة، إلا بالجلد و إلا بالتَّحمل في سبيل تحصيل العلم، بذل الغالي و النفيس، بذل الأوقات و بذل المهج، و بذل الحياة كلّها لأجل تحصيل هذه العلوم الشرعية، من أعظم العلوم، أو أهم العلوم التي ينبغي على

المسلم أن يُتقنها، وأن يتدارسها دائماً، و لا تنفصل عن حياته وعن تعليمه لنفسه، وتعليمه للآخرين، هو علم ماذا؟

التوحيد والعقيدة، وهذا الذي يُميّز دعوتنا، الدعوة السلفية عن الدعوات الأخرى، هو اهتمامها العظيم بجانب ماذا؟ بجانب التوحيد،

أما الدعوات الأخرى لما كان همُّهم الأكبر هو التجميع، أصبح همهم الأضعف هو ماذا؟ هو التوحيد؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- كما جاء في الحديث قال: « **وَمُحَمَّدٌ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ** » أو « **فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ** »، فرَّق بين أهل الحق وأهل الضلال، بين أهل التوحيد وأهل الشرك، أما إذا كانت الدعوة تجميعية من غير تصفية، من غير تربية، كان همهم في التوحيد ضعيفاً، أو أهملوه غاية الإهمال، لأنهم المقصد عندهم ماذا؟ هو التجميع،

فلما كان المقصد التجميع، أصبحوا يُجمِّعون الخرافي والصوفي والمُشرك وغيرهم كلهم لأجل الغاية الأساسية التي عندهم، وهي الوصول إلى ماذا؟ إلى الحكم، وإلى الكرسي، هذه الغاية الأساسية عند أهل الأحزاب، وأهل التحزبات،

أما أهل السنة فغايتهم الأساسية، هو إخراج النَّاس من عبادة العباد إلى عبادة ربِّ العباد، إخراج الناس من ظلمات البدع والأهواء والتُّحزُّبات إلى نور السنة وضياء التوحيد، وضياء الاتباع؛ لأن هذه أعظم نعمة، وأفضل نعمة، يعني أنتم لا بدَّ أن توقنوا أن الله - عزَّ وجل - أعطاكم أعظم النعم، وهي نعمة السنة، هذه أعظم نعمة يعطيها الله - عزَّ وجل - للعبد،

يقول الله - سبحانه وتعالى -: ﴿ **قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ** ﴾ ﴿٥٨﴾

يونس: ٥٨

قال ابن القيم: "وعبارات المفسرين تدور حول أن رحمة الله وفضله هي سنة النبي - صلى الله عليه وسلم-"، التمسك بالاهتداء بهدي السلف الصالح، هذا هو أفضل ما يُعطى العبد في هذه الحياة الدنيا، كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - قال في أمته أو في أهل الإسلام، قال: «كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ»،

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : "وكذلك أهل السنة في أهل الإسلام"، كالشعرة البيضاء في الثور الأسود؛ لقلتهم فما داموا أنهم بهذه القلة، والله - عز وجل - جعلك على هذه الطريقة، ينبغي عليك الاعتناء بمعرفة سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - بمعرفة أقوال السلف الصالح، بمعرفة هدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في هذا الباب، هذا التوحيد الذي ندرسه ونتعلمه - إن شاء الله - معكم، عبر هذا الكتاب، وعبر الكتاب الآخر، هذا الكتاب الذي معنا، القواعد المثلى للشيخ ابن عثيمين - رحمه الله تعالى -، وكذلك الكتاب الآخر وهو أصول السنة لإمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - نحاول أن نتدارسه معكم، على وجه الإيجاز والاختصار؛ لأن الكتاب كبير، ويحتاج إلى وقت طويل، لكن نحاول أن نلخص مفاهيم الكتاب حول كل قاعدة بإيجاز - إن شاء الله تعالى -.

هذا التوحيد إخوتي في الله، وهذه العقيدة، ذكر أهل العلم فضائلها كثيرة، لا تُعدُّ ولا تُحصى، من أعظم فضائلها،

التقطة الأولى: أن التوحيد هو مقصودُ الخليقة، التوحيد هو ماذا؟ هو مقصودُ الخليقة أي أن

الله - عزّ وجلّ - ما خلق الجنّ والأنس، إلا لتوحيد الله، دليل ذلك: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا

لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، فإذا مقصود الخليقة، التوحيد والعقيدة،

الثاني: أن التوحيد به حياة القلوب، الحياة الحقيقية، فالحياة الحقيقية هي بماذا؟ بالتوحيد،

لذلك شبه الله - عزّ وجلّ - أهل التوحيد وأهل الإيمان بالأحياء، وشبه أهل الشرك بماذا؟

بالموتى، كما قال الله - عزّ وجلّ - : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا

يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤] هم أحياء، هم في الحقيقة ماذا؟ أحياء أم أموات؟

أحياء فكيف يكون الحي يُدعى إلى ما يُحييه؟! إنما هي الحياة الحقيقية وهي الإيمان والتوحيد،

وغير ذلك من الآيات الكثيرة في بيان تشبيه الكفار بالموتى، والمؤمنين بالأحياء فكيف يكون

الحي يدعى إلى ما يحييه؟ إنما هي الحياة الحقيقية وهي الإيمان والتوحيد وغير ذلك من الآيات

الكثيرة في بيان تشبيه الكفار بالموتى والمؤمنين بالأحياء، ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا

يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ [الأنعام: ١٢٢]

وكذلك من فضائله أن به تكفير الخطايا، أن به ماذا؟ تكفير الخطايا والسيئات كما جاء في

الحديث القدسي: «يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا» أي بملء الأرض خطايا «ثُمَّ

أَتَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتِّتِكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً».

وكما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - في السنن أن النبي - صلى الله

عليه وسلم - ذكر صاحب البطاقة وهو حديث صحيح وصاحب البطاقة رجل يأتي يوم القيامة

له تسع وتسعون سجلاً من الذنوب يعني ليس سجلاً واحداً ولا اثنين ولا ثلاثة، السجل ما هو؟ يعني صحيفة مليئة بالذنوب هذا جاء بتسع وتسعين سجلاً فيقال له هل ظلمناك من شيء؟ فيقر ويعترف يقول لا يا ربي ليس مجال إنكار، يوم يشهد عليهم سمعهم وأبصارهم والجلود تشهد عليه، والكتاب يعطى مكتوب عملك صغيره وكبيره فيقال له: بلى إن لك عندنا حسنة ما هذه الحسنة؟

قال فتخرج له بطاقة مكتوب فيها لا إله إلا الله، أي حقق التوحيد ليس قولاً فقط وإنما قولاً وعملاً واعتقاداً فوضعت هذه البطاقة في كفة من كفتي الميزان ووضعت الصحائف التسع والتسعين في الكفة الأخرى فطاشت بهن لا إله إلا الله فغفر الله له فأدخله الجنة بسبب التوحيد. هذا الحديث يعطينا الرجاء العظيم لله - سبحانه وتعالى -، ولا شك أن المؤمن يدور بين جناحي الخوف والرجاء، لا نجعل أمثال هذه الأحاديث يفتح لنا باب الذنوب والمعاصي لا وإنما ينظر المؤمن في عبادته كما قال ابن القيم بين عينين يخاف بها من الله ويخاف من سوء عمله وعين يرجو بها رحمة الله وينظر بها إلى سعة رحمته - سبحانه وتعالى -.

من فضائل التوحيد كذلك: أنه مصحح للأعمال وشرط في قبوله، ما هما شرطاً لقبول العبادة؟

أولاً نريد بارك الله فيكم إذا سألنا.... هذه الآية فيها بيان الشرطين:

أن العبادة لا يقبل الله - عز وجل - من العبد عمل حتى يأتي بالإخلاص - سبحانه وتعالى -

وثانياً هو متابعة النبي - صلى الله عليه وسلم -.

والدليل في الشرطين: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَادِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (١١) ﴿الكهف:

١١٠ هذه الآية فيها بيان الشرطين وأن العبادة لا يقبل الله - عز وجل - من العبد عملاً حتى يأتي بالإخلاص الذي هو متعلق بباب الاعتقاد وكذلك المتابعة وهو الذي أيضاً متعلق بباب الاعتقاد والعمل،

فإذا التوحيد مصحح للعمل وشرط في قبوله، من فضائل التوحيد: أنه رأس أعمال أهل الجنة وهذا ذكره أو عبارة شيخ الإسلام محمد بن الوهاب - رحمه الله تعالى - رأس أعمال أهل الجنة هو ماذا؟ لأنه كما جاء في حديث أبي ذر - رضي الله تعالى عنه - عند أحمد رواية قال: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ» فقال أبو ذر: يا رسول الله أَمِنَ الْحَسَنَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ فَقَالَ: أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، هذا أفضل الحسنات وأكملها هو التوحيد.

وكذلك جاء في حديث أبي هريرة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً أَعْلَاهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». قول لا إله إلا الله

من فضائل التوحيد: أنه أعظم أسباب حسن الختام نسأل الله - عز وجل - لنا ولكم حسن الختام. أعظم أسباب حسن الخاتمة هو التوحيد وهذا نص عليه الإشيلي في كتابه العاقبة ونقله عنه ابن القيم - رحمه الله تعالى - أن أعظم أسباب حسن الخاتمة هو ماذا؟ هو التوحيد، يذكرون في هذا الباب قصة أبي زرعة الرازي - رحمه الله تعالى - أنه لما كان في فراش الموت بدأ من عنده يحاولون أن يلقنونه لا إله إلا الله يذكرونه، فذكروا طرف الإسناد فقالوا حدثنا فلان فقال -

رحمه الله - حدثنا فلان عن فلان إلى أن قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم - من كان آخر كلامه لا إله إلا الله ثم توفي - رحمه الله تعالى - .

فهذا يعطينا قضية أن أعظم أسباب حسن الخاتمة هو تحقيق التوحيد، لذلك يقول ابن القيم أيضًا: ولا يعلم لمن صح توحيدده سوء خاتمة يعني هذا أيضًا أمر مجرب.

لكن هذا أيضًا يعطينا أو لا نغفل عن قضية أن المعاصي أيضًا لها أثر في كون ماذا؟ في جلب سوء الخاتمة لكن التوحيد أيضًا هو من أعظم أسباب حسن الخاتمة.

من النقاط التي تبين أهمية التوحيد هو اهتمام السلف الصالح في العقيدة، وهذا الاهتمام منذ أن بعث النبي - صلى الله عليه وسلم - بعث بـ (لا إله إلا الله) فبدأ دعوته بماذا؟ بالتوحيد وأقام في مكة ثلاث عشرة سنة يدعو إلى التوحيد وأقام بالمدينة أيضًا يدعو إلى ماذا؟ التوحيد فدعوته - صلى الله عليه وسلم - كلها في التوحيد، طيب كيف يكون في التوحيد أو نقول دعوته كلها في التوحيد وهو قد دعا إلى الأحكام وإلى الصلاة وإلى الصيام وإلى الزكاة وهذه عبادات الصيام والزكاة، وهذه عبادات.

قال ابن القيم - رحمه الله -: **"القرآن كله في التوحيد؛ لأن القرآن إما أمرٌ بالتوحيد"**، وهذا توحيد أو ليس بتوحيد؟ هذا الأساس.

الثاني: وإما نهي عن ماذا؟ عن الشرك، وهذا نقيض التوحيد.

والثالث: إما بيان جزاء الموحدين، ما يذكره الله - عز وجل - مما أعد لأهل الجنة من النعيم، وهم أهل التوحيد.

وإما في بيان عاقبة من خالف التوحيد، لما يذكر الله قصص المعذّبين من الأمم لأنهم أشركوا

بالله - سبحانه وتعالى - وهذا داخل في التوحيد

وإما في بيان الأحكام، وهذه من مكملات ماذا؟ التوحيد

فرجع الأمر في القرآن وفي دعوة النبي -صلى الله عليه وسلم- كلها إلى ماذا؟ إلى التوحيد، نبينا -صلى الله عليه وسلم- لما كان في آخر حياته كان يُغشى عليه فيُفَيق فيقول ماذا؟ لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، يعني وهو في حالة الموت -عليه الصلاة والسلام- يُنبّه على ماذا؟ التوحيد، يُنبّه على ما وقع فيه أكثر الناس الآن ممن ينتسب إلى الإسلام من عبادة القبور والطواف عليها والبناء عليها واتخاذها مساجد،

ثم انظر إلى الصحابة -رضوان الله تعالى عليهم- دعوتهم في التوحيد، وهكذا السلف الصالح، وهكذا تأليفاتهم، ألفوا في بيان التوحيد، وهنا نُنبّه على قضية وهو أن طريقة السلف في بيان التوحيد من حيث التأليف على طريقتين:-

الطريقة الأولى: كتب ألفت على طريقة التقرير، يعني أن المقصد الأساسي منها هو ماذا؟ هو

تقرير العقيدة الصحيحة.

والطريقة الثانية: هي في طريقة ماذا؟ الرد

إذا السلف اعتنوا في الجانب الأول، واعتنوا أيضًا في الجانب الثاني وهو كتب الردود، ومن هذه النقطة بعد اتضحها -إن شاء الله- يتضح أهمية كتب ماذا؟ الردود، بل لا يبعد عن

الصواب لو قلنا إن معظم كتب السلف كان المقصود منها هو الرد، إذاً الطريقة الأولى هي في ماذا؟ في التقرير

طيب، التقرير جاءت كتبٌ باسم الإيمان، من يذكر لنا مؤلف باسم الإيمان؟ تفضل:

الطالب: الإيمان الأوسط

الشيخ: الإيمان الأوسط لمن؟

الطالب: لشيخ الإسلام ابن تيمية.

الطالب: كتاب الإيمان لابن منده

الطالب: اعتقاد أصول السنة والجماعة للالكائي

الشيخ: نريد كتاب في الإيمان، يعني بهذا الاسم، هذا سيأتي، ما ذكرته سيأتي

الطالب: كتاب الإيمان للبيهقي.

الطالب: الإيمان لجمال الدين القاسمي

الشيخ: الإيمان لجمال الدين القاسمي؟ ما أعرف الكتاب هذا!

على كلِّ البيهقي عنده الأشعرية، وجمال الدين القاسمي عنده أخطاء في العقيدة

إذا عندنا الإيمان ..

الطالب: أصول الإيمان للشيخ محمد بن عبدالوهاب

التعليق: أحسنت، أصول الإيمان لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، الإيمان لابن منده،
الإيمان يعني ذكرت جملة من هذه الكتب،

المقال: الإيمان لابن شيبه

التعليق: الإيمان لابن شيبه، الإيمان للعدني، الإيمان لابن تيمية، الإيمان الكبير، وغيرها من
الكتب، الإيمان لأبي عبيد، وهذا من أهم الكتب أيضًا أبي عبيد القاسم بن سلام،
هناك كتب ألفت باسم السنة، منها ما ذكره الشيخ وهو أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي،
كتاب آخر في السنة؟ تفضل:

المقال: السنة لابن أبي عاصم

المقال: السنة للخلال

المقال: السنة للإمام البرهاري

التعليق: دائمًا نريد السنة، الكتب التي في السنة كثير، كل كتب العقيدة في السنة، لكن نريد
تسمية السنة هكذا

المقال: السنة للإمام عبد الله بن أحمد.

المقال: أصول السنة للإمام أحمد.

الشيخ: كتابنا الذي ندرسه أهم شيء، أصول السنة للإمام أحمد، وغيرها من الكتب الكثيرة،

طيب، هناك كتب باسم الشريعة وهذا مشهور، كتاب ..؟

الطالب: الشريعة للأجري.

الشيخ: الشريعة للأجري، وطبع أيضًا بشرح الشيخ ربيع، طبعة جديدة (...). الله تعالى، هناك

كتب باسم التوحيد؟ تفضل

الطالب: توحيد (...).

الطالب: التوحيد لابن خزيمة

الطالب: التوحيد هو حق الله على العبيد ..

الشيخ: نعم ذكره الأخ، التوحيد لابن منده أيضًا، لابن منده له التوحيد وله الإيوان، طيب،

هذه جملة، وغير ذلك من كتب التقرير كثير.

طيب الآن ننتقل إلى نقطة ثانية وهي كتب في باب الردود، هذه ممكن أن نُقسّمها إلى ثلاثة

أقسام:-

■ كتب في الردّ على طائفة.

■ وكتب في الردّ على بدعة.

■ وكتب في الردّ على مبتدع.

الأول ما هو؟

الآن أيضًا اذكروا لنا أمثلة، كتب في الرد على طائفة، طبعًا قد يكون هناك تداخل بين.. قد يكون الكتاب مثلًا في الرد على طائفة، والرد على مبتدع أيضًا بعينه، نعم، نريد أحد ما جاوب معنا، من الذي ما أجاب؟ أبو عبد الله

الطالب: منهاج السنة النبوية ..

الطالب: لشيخ الإسلام

الشيخ: في الرد على الرافضة والقدرية،

الطالب: اجتماع الجيوش الإسلامية

الشيخ: في الرد على؟

الطالب: المعطلة والجهمية.

الشيخ: المعطلة والجهمية، أحسنت، لابن القيم، غيره

الطالب: الرد على الجهمية لشيخ الإسلام

الطالب: الإمام أحمد ابن حنبل

الشيخ: الرد على الزنادقة والجهمية، أيوه أحسنت،

الطالب: الصواعق المرسله، لابن القيم

الشيخ: الصواعق المرسله، لابن القيم،

الطالب: الإبانة عن أصول الديانة

الشيخ: ممكن هذا في باب التقرير أكثر، طيب هذه جملة من كتب الردود على فرقة، وأيضاً كتاب الرد على الجهمية للدارمي، وكتب كثيرة في الرد على طائفة معينة، في الردود على الرافضة، على الصوفية، على القدرية، على الأشاعرة، طيب كتب في الرد على .. النوع الثاني ما هو؟ بدعة، تناول العلماء ردّ بدعة معينة، من يذكر لنا مثال؟

الطالب: مثل المولد النبوي لعلي القاري

الشيخ: لعلي القاري، يرد على من يقول بالمولد النبوي، أيوه، علي القاري حنفي أشعري،

الطالب: تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد للشيخ الألباني

الشيخ: الشيخ الألباني، يعني بدعة؟ ..

الطالب: القبور.

الشيخ: نريد مثلاً في الرد على خلق القرآن.

الحيدة للكناني، خلق أفعال العباد للبخاري،

الطالب: القواعد الأربعة... الإمام محمد بن عبد الوهاب

الشيخ: رد على من؟.

الشيخ: هذا من باب التقرير أقرب.

الشيخ: طيب كتب كثيرة في الرد على بدعة معينة، كتاب السجزي في الرد على من أنكر الحرف

والصوت، كتب ابن تيمية - رحمه الله - في مسائل الكلام والصفات، التسعينية وغيرها،

الشيخ: هذه للذهبي في قضية العلو، طيب النوع الثالث: كتب في الرد على مبتدع، وهذه كثير

الطالب: الرد على بشر المريسي للشيخ.....

الشيخ: لا ليس لأحمد، لمن؟، النقد على بشر المريسي لمن؟..... من رد على بشر المريسي؟

الطالب:.... ابن العربي، الشيخ: خلنا بعدين على ابن العربي، الرد على للإمام.... الردود على

سيد قطب، تعرف اسم مؤلف الكتاب هذا؟ طيب هذا الدارمي وهذا ما يذكره شيخ الإسلام

ابن تيمية، يقول ابن القيم - رحمه الله - في اجتماع الجيوش، يقول: "وكان شيخنا - أي شيخ

الإسلام ابن تيمية - كثيرًا ما يوصي بإدامة النظر في هذين الكتابين وهما للدارمي الأول: الرد على

الجهمية، والثاني: الرد على بشر المريسي، قال لما فهمنا من تقرير التوحيد والرد على أهل الضلال"،

يعني ابن تيمية يوصي تلاميذه بأنهم يُدمنون النظر في هذين الكتابين، الرد على بشر المريسي والرد

على الجهمية.

طيب ردود على المخالفين أيضًا، نعم،... لمن؟ ابن تيمية أيضًا له كتب كثيرة في الردود على

أعيان أهل البدع، الرد منها الرد على البكري، الرد على الأخنائي، الرد على ابن سبعين السبعينية،

...رُدود المعاصرين، رُدود على سيّد قطب، ردود على القرضاوي، ردود على الإخوان المسلمين، ردود على...، هذه كلها أيضًا في قضية الرد على المبتدع بعينه.

طيّب نخلص مما ذكرنا، يعني أهمية النقطة هذه توضّح لنا ماذا؟ أنّ السلف اعتنوا بجانب التقرير، كما أنّهم اعتنوا بجانب الرد، إذاً لو جاءنا الآن شخص وقال: دعوكم من كتب الردود، نقول: بهذه المقالة أسقطت جانبًا كبيرًا من كتب السلف؛ لأن بعضهم يظن أن كتب الردود فقط عند الشيخ ربيع وعند مثلاً محمد أمان الجامي عند الفوزان عند الشيخ مقبل هؤلاء الذين عندهم كتب الردود،

نقول له: كتب الردود موجودة منذ القدم، السلف الصالح اعتنوا بجانب الردود وأيضًا، هذه النقطة الأولى، إذاً النقطة الأولى استفدناها من هذا التقسيم هي قضية ماذا؟ الاهتمام بجانب الردود، وأن السلف اهتموا بها.

النقطة الثانية التي توضّح لنا أيضًا هذه النقطة، قضية أنّ السلف كما ردّوا على بدعة ردّوا على مُبتدع بعينه وبشخصه، إذاً ذكر المبتدع بعينه ليست بغيبة، بل هذا أمر واجب شرعًا، أمر واجب شرعًا، لذلك هؤلاء يقولون مثلاً حذر من البدعة ولا تُحذّر من المبتدع،

يقول: ما في داعٍ لذكر المبتدع، اذكر البدعة فقط وحذر منها؛ لأنك إذا ذكرت المبتدع فهذه

غيبية،

نقول له: لا، هذه غيبَةٌ لكنها غيبَةٌ واجبة، وليست غيبَةٌ مُحَرَّمَةٌ، السَّلَفُ يقولون تعالوا نغتاب في الله، أي نذكر هؤلاء، فُلانٌ ضعيفٌ وفلانٌ كذَّابٌ حتى نُنقِّي سنة النبي -صلى الله عليه وسلم-.

يقول الحسن البصري: لا غيبةٌ لمبتدع، ومن أبواب الغيبة الجائزة هي قضية التحذير، فإذا هذه ليست بغيبية بل هو أمرٌ واجب، يعني أمثال هؤلاء الذي يقول حذّر من البدعة وأترك المبتدع، مثل رجل يقول لك: احذر من اللصوص، يقول لك مثلاً: السرقة حرام، واللصّ خطير ولا يُخبرك أن في بيتك الآن لص، فأنت تعرف خطر اللصّوصية وخطر السرقة قبل أن يأتيك هذا المُتكلّم، لكن ما حذرك أن في بيتك لصاً،

أو مثل رجل يأتي معه سلاح يقول لك: احذر السلاح، والسلاح خطر، لكن لا يحذرك من شخصٍ جاءك يريد أن يقتلك بماذا؟ بالسلاح،

ثم إن البدعة هل تسير وحدها أم لا بد لها من ماذا؟ مُسير، المسير هو الذي يُسير البدع، إذا حذّرنا من البدعة وتركنا المُسير ينشرها، ما استفدنا شيئاً، طيب هذه هي أقوى مُقدّمة - إن شاء الله - إنها تكون مُفيدة حول قضية أهمية التوحيد، وقضية طريقة السلف في التأليف وفي الرد، يبقى الآن بعد ذلك الدُّخول في قضية ماذا؟ كتاب الشيخ -رحمه الله تعالى- طيب نأخذ مقدمة الشيخ ابن عُثيمين، ثم الدرس القادم ندخل في القواعد.

الشيخ ابن عُثيمين -رحمه الله تعالى- عندكم في المذكرة نقلوا مقدّماتهم، نقلوا المقدمة، المقدمة فيها بيان أهمية توحيد الأسماء والصفات، قبل ذلك قرّر الشيخ ابن عُثيمين -رحمه الله تعالى-

قضية أن التوحيد ينقسم إلى كم قسم؟ إلى ثلاثة أقسام، هذه معلومة - إن شاء الله - تحفظونها مثل الفاتحة، وهي أن التوحيد ينقسم إلى كم قسم؟

السؤال: إلى ثلاثة أقسام:

- توحيد الربوبية.
- توحيد الألوهية.
- توحيد الأسماء والصفات.

درسنا في هذه القواعد هو حول توحيد الأسماء والصفات، طيب لو قيل لك: هذا التقسيم ما دليله؟

السؤال: كما جاء في تقسيم الصلاة إلى واجبات وفروض ومستحبات....

الشيخ: نريد دليلاً، أنت ذكرت استنباطاً وقياساً على الشروط الأخرى

السؤال: سورة الناس، بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ: أيوة، سورة الناس من الأدلة سورة الناس..... أيضاً ذكر الأقسام الثلاث، طيب، ودليل آخر؟

قول الله - تعالى - في سورة مريم: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ

سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ مريم: ٦٥ نعم هذه الآية ذكرت أقسام التوحيد الثلاث، طيب وأول سورة في

القرآن،... الفاتحة أيضاً ذكرت أقسام التوحيد الثلاث،

وأدلة أقسام التوحيد الثلاث كثير، جُمعت في مؤلفات، الشاهد من هذا يا إخوة، الشاهد من هذا هو ما ذكره الأخ، أنه لو جاء شخص وقال: هذا التَّقسيم اصطلاحى، ما معنى اصطلاحى؟ ننتبه إلى هذه العبارة، يقولون هذا التقسيم ماذا؟ اصطلاحى،

تأتي بعد ذلك قاعدة "لا مُشاحَّة في الاصطلاح" بمعنى أنه كل عالم يأتي بمُصطلح جديد ولا مُشاحَّة في الاصطلاح، هم إذا قرَّروا هذا الأمر في تقسيم التوحيد، جاءوا بعد ذلك، مادام أن المسألة اصطلاحية، إذا ندخل قسم توحيد الحاكمية، فأدخلوا قضية الحاكمية، وجعلوها توحيداً مستقلاً حتى يكفروا من خالف في أي أمرٍ من أمور الحاكمية، عرفتم كيف دخلوا؟!

لكن نقول نغلق عليهم الباب فنقول: الدليل استقرائي، الدليل إذاً ماذا؟ استقرائي ما معنى استقرائي؟ أي أننا استقرأنا ونظرنا في نصوص الكتاب وسنة النبي - صلى الله عليه وسلم - فعرفنا أنها تبين أن أقسام التوحيد هي هذه الثلاث،

وهي : الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات، وممكن في بعض عبارات العلماء مثل ابن القيم وابن تيمية يقولون: توحيد المعرفة هو القصد أو توحيد المعرفة هو الإثبات وتوحيد القصد هو الطلب، هما نفس التقسيم؛ لأن توحيد المعرفة هو الإثبات هو توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات، وتوحيد الطلب والقصد هو نفسه توحيد الألوهية، إذا رجعت إلى تقرير واحد وأمر واحد،

فإذا أغلقنا عليهم هذا الباب، يأتي باب آخر وخصوصاً ممن يخالف التوحيد، يقولون: هذا التقسيم أصلاً أحدثه محمد بن عبد الوهاب، ممكن أن يرتفعوا فيقولون أحدثه شيخ الإسلام ابن تيمية نقول لهم : لا،

هذا التوحيد أو هذا التقسيم معروف قبل شيخ الإسلام ابن تيمية بقرون، ابن جرير الطبري قسمه، أبو حنيفة أيضاً في الفقه الأوسط منسوب إليه قسمه، القاضي أيضاً قسمه، ابن كثير بعدهم، بعد ابن تيمية، أيضاً الطحاوي قسم هذا التقسيم، وذكرت تقسيمات كثيرة قسموها أو قسموا أقسام التوحيد إلى ثلاث قبل شيخ الإسلام ابن تيمية بقرون، إذا هذا ليس من محدثات ابن تيمية ولا من محدثات محمد بن عبد الوهاب.

من أقسام التوحيد مثل ما ذكرنا قضية الإيثار بأسماء الله وصفاته، يقول الشيخ - رحمه الله - : " فمزلته في الدين عالية، وأهميته عظيمة ولا يمكن لأحد أن يعبد الله على الوجه الأكمل حتى يتعرف على أسماء الله . عز وجل . وصفاته كما قال : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ الأعراف: ١٨٠ "

إذا لا يمكن أن نعبد الله حق العبادة إلا إذا عرفنا أسماءه وصفاته، بل كل ما ازددنا معرفة بأسماء الله وصفاته ازددنا ماذا؟ عبادة لله - عز وجل - لأنه مثل ما يقول ابن القيم : " لكل اسم من أسماء الله عبودية خاصة " طيب الآن لما نعرف أن الله سميع كيف نتعبد الله باسمه السميع؟ تذكر الله تعلم أن الله يسمع دعائك يسمع ذكرك، تعلم أن الله يسمعك إذا قلت المعصية، فتحجم عن المعصية، وكذلك تعبد الله باسم البصير تتبعد عن مواطن المعاصي حتى يعني لا يراك الله فيها، تتعبد الله - عز وجل - باسم الغني أن ترضو من الله - عز وجل - وحده، وتتوجه

إليه بالسؤال وهكذا كل اسم من أسماء الله مثل ما يقول ابن القيم له عبودية خاصة، فهذا يبين لنا أهمية توحيد الأسماء والصفات،

ثم أيضًا مما يبين أهمية هذا التوحيد وقوع الضلال الكثير فيه، بل أكثر خلاف الموجود الآن بين من ينتسب إلى الإسلام في باب توحيد الأسماء والصفات، كما أن أيضًا الخلاف كثير في قضية توحيد الألوهية لكن أيضًا على الجانب الآخر خلاف كثير في قضية توحيد الأسماء والصفات ما من فرقة من الفرق المخالفة لأهل السنة إلا تخالف في قضية توحيد الأسماء والصفات، وهذا ظهر منذ القدم، منذ الدولة العباسية لما حرفوا كتب الكلام فدخلت آراء الكلام في عهد المأمون في عهد المعتزلة انتشر القول والضلال في قضية أسماء الله - عز وجل - وصفاته فجاءت قضية خلق القرآن، والمحنة المشهورة للإمام أحمد وغيره من الأئمة، وهكذا بدأ دخول الجهمية ثم جاء الأشاعرة والماتريدية وقبلهم الكرامية، والكلاوية وهكذا انتشرت المذاهب المخالفة في باب توحيد الأسماء والصفات،

إذا وقوع الضلال وانتشاره في هذا الباب يبين لنا أهمية توحيد الأسماء والصفات.

أيضًا مما ذكره الشيخ مما يبين أهمية توحيد الأسماء والصفات أن قال: **"وهذا قوله: ﴿وَلِلَّهِ**

الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ﴾ الأعراف: ١٨٠"

قوله **﴿فَادْعُوهُ بِهَا ۖ﴾** ما معنى فادعوه بها؟ قال: كلمة فادعوا يشتمل على دعاء المسألة ودعاء

العبادة، وهذا في القرآن كثير، أن الله - عز وجل - يذكر لفظ الدعاء ويأتي تفسيره بدعاء المسألة

ودعاء العبادة، دعاء المسألة ما معناه؟

أن تسأل الله - سبحانه وتعالى - يا غفور اغفر لي هذا دعاء مسألة، دعاء العبادة العبادات الصلاة وغيرها لأنك تصلي لأجل ماذا؟ أن يتقبل منك الله - سبحانه وتعالى -، تعبد الله - عز وجل - خوفاً من الله - عز وجل -، فهذا كله دعاء عبادة، لأنك تعبد الله كأنك تَدْعُو الله - عز وجل - أن يغفر لك كأنك تَدْعُو الله - سبحانه وتعالى - أن يتقبل منك، وهذان القسمان متلازمان لا ينفكان، دعاء المسألة ودعاء العبادة، متلازمان لا ينفكان أبداً،

لذلك يقول العلماء دعاء العبادة مستلزم لدعاء المسألة ودعاء المسألة متضمن لدعاء العبادة، هذه عبارة يذكرها العلماء وهي دعاء العبادة مستلزم لدعاء المسألة، ودعاء المسألة متضمن لدعاء العبادة، إذاً متلازمان لا ينفكان أحدهما مرتبط بالآخر إما ارتباط تضمن وإما ارتباط التزام، ما معنى دعاء العبادة مستلزم لدعاء المسألة؟ أي أنك إذا عبدت الله فهذا يلزم منه أنك تسأل الله أن يغفر لك، وكذلك الذي يسأل الله: اللهم اغفر لي هذا أصلاً تضمن قضية ماذا؟ عبادة الله - عز وجل - لأنه ما دعا الله - عز وجل - إلا لأنه يرجوه ويعبده، فإذا من قواعد أهل السنة والجماعة أن دعاء العبادة متلازم مع دعاء ماذا؟ المسألة،

لذلك يقول الشيخ: "دعاء المسألة أن تقدم بين يدي مطلوبك من أسماء الله . تعالى . ما يكون مناسباً مثل أن تقول : يا غفور اغفر لي، يا رحيم ارحمني، يا حفيظ احفظني قال : ودعاء العبادة أن تتعبد الله -عز وجل - بمقتضى هذه الأسماء فتقوم بالتوبة إليه؛ لأنه التواب" وهذا الذي ذكره

ابن القيم أن لكل اسم عبودية خاصة

وقال: " وتذكره بلسانك لأنه السميع، تتعبد له بجوارحك لأنه البصير لأنه يراك، وتخشاه في السر لأنه اللطيف الخبير، وهكذا، ومن أجل منزلته ومن أجل كلام الناس فيه تارة وهذا الذي

أشرنا إليه وقوع الخلاف يبين لنا أهمية هذا التوحيد، وبالباطل الناشئ عن الجهل أو التعصب تارة أخرى، أحببت أن أكتب فيه ما تيسر من القواعد راجياً من الله- تعالى- أن يجعل عملي خالصاً لوجهه موافقاً لمرضاته نافعاً لعباده، وسميته القواعد المثلى في صفات الله- تعالى- وأسمائه الحسنی"، وكذلك نحن نرجو من الله - عز وجل - أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه - عز وجل - وفي مرضاته - سبحانه وتعالى - .

هنا نقطة أنبه على طرفٍ منها- إن شاء الله- في المحاضرات ستوسع في بيانها، وهي قضية أنه لما ذكرنا لكم بعض الأمثلة في الكتب بعض الإخوة ذكر أمثلة لكتب بعض الأشخاص عنده بعض الخلاف أو متأثرين في الأشعرية ومتأثرين في الماتوريدية، عندهم مخالقات في أبواب أو بعض أبواب التوحيد،

وهنا ننبه على قضية أنه لا بد أن يكون منطلقك في تعلم التوحيد من كتب أهل السنة والجماعة الصافين الخالين من قضايا الشوائب؛ لأنها كتب كثيرة وفيها الغُنية عن كتب المخالفين أو عن كتب الآخرين، واضح؟ وهذا سنزيده- إن شاء الله- بياناً في المحاضرة- إن شاء الله- وفقنا الله وإياكم لكل خير وجزاكم الله خيراً على حسن استماعكم.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net



ميراث للديناء

وجزاكم الله خيرا.

